المعادي وجمع الى فضيلة العلم جمال الصيانة وعز النزاهة فصار بالمنزلة التي يستحقها
بفضايله روى ابو الدردا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العلما ورثة
الانبيا لان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم وروى ابو هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانبيا على العلما درجتين وللعلما على الشهدا
فضل درجة وقال بعض البلغا ان من الشريعة ان تجل اهل الشريعة ومن الصنيعة ان
تحسن الصنيعة فينبغي لمن استدل بفطرته على استحسان الفضايل واستقباح
الرذايل ان ينفي عن نفسه رذايل الجهل بفضايل العلم وغفلة الاهمال باستيقاظ
المعاناة ويرغب في العلم رغبة متحقق لفضايله واثق بمنافعه فلا يلهيه عن طلبه
كثرة مال او جده ولا نفوذ امر ولا علو منزلة فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج
ومن علت منزلته فهو بالعلم احق روى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس
الملوك وقال بعض علماء السلف اذا اراد الله بالناس خيرا جعل العلم في ملوكهم
والملك في علمايهم وقال بعض الادبا كل عز لا يوكده علم فهو مذلة وكل علم لا
يؤيده عقل مضلة وقال بعض البلغا العلم عصمة الملوك لانه يمنعهم من الظلم ويردهم
الى الحلم ويصدهم عن الاذية ويعطفهم على الرعية فمن حقهم ان يعرفوا حقه ويستبطنوا
اهله واما المال فظل زايل وعارية مسترجعة وليس في كثرته فضيلة
ولو كانت فيه فضيلة لخص الله تعالى به من اصطفاه لرسالته واجتباه لنبوته وقد
كان انبيا الله تعالى مع ما خصهم به من كرامته وفضلهم على ساير خلقه اكثر الناس
فقرا لا يجدون البلغة ولا يقدرون على شي حتى صار واتى الفقر مثلا وقال البحتري

فقر كفقر الانبيا وغربة وصبابة ليس البلاد بواحد

ولعدم الفضيلة في المال ما منحه الله للكافر وحرمه للمومن قال الشاعر

يالائم الدهر على عسره لا تحمد الدهر على يسره
كم كافر بالله امواله تزداد اضعافا على كفره
ومومن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره
يالايم الدهر وافعاله مشتغلا يزري على دهره

الدهر

الجهل بفضايل العلم وغفلة الاهمال باستيقاظ المعانات ويرغب
في العلم رغبة متحقق لفضايله واثق بمنافعه ولا يلهيه عن
طلبه كثرة مال وجدة ولا نفوذ امر وعلو منزلة فان من نفذ
امره فهو الى العلم احوج ومن علت مرتبته فهو بالعلم احق وروى
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحكمة تزيد الشريف
شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك وقال بعض
الادبا كل عز لا يؤكده جوده مذلة وكل علم لا يؤيده عقل مضلة وقال
بعض علماء السلف اذا اراد الله تعالى بالناس خيرا جعل العلم في ملوكهم
والملك في علمايهم وقال بعض العلما العلم عصمة الملوك لانه يمنعهم من
الظلم ويردهم الى الحكمة ويصدهم عن الاذية ويعطفهم على الرعية
فمن حقهم ان يعرفوا حقه ويستبطنوا اهله فاما المال فظل زايل
وعارية مسترجعة وليس في كثرته فضيلة ولو كانت فيه فضيلة
لخص الله به من اصطفاه لرسالته واجتباه لنبوته وقد كان اكثر
الانبيا عليهم الصلاة والسلام مع ما خصهم الله به من كرامته وفضلهم
على ساير خلقه فقراء لا يجدون بلغة ولا يقدرون على شي حتى
صار وافي الفقر مثلا فقال البحتري فقر كفقر الانبيا وغربة وصبابة
ليس البلاد بواحد ولعدم الفضيلة في المال منحه الله تعالى الكافر
وحرمه المومن قال الشاعر في المال

كم كافر بالله امواله تزداد اضعافا على كفره
ومومن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره
يا لايم الدهر وافعاله مشتغلا يزري على دهره
الدهر مامور له امر ينصرف الدهر الى امره

وقد سئل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى فضله ابين العلم

ولو كانت الارزاق تجري على الحجا هلكن اذا من جهلهن البهايم

Copyright © King Saud University